للصهيونية السياسية حين كان انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ حيث تم وضع أسس بناء المنظمة الصهيونية العالمية. والحقيقة إنه ليس استعراض دور القوى الخفية مع لجنة جائزة نوبل وأثر هذا الدور يغني بالضرورة عن استعراض بعضاً من تاريخها لأن ما تسجله الروايات التاريخية عن الماسونية العملية يروي إنها كانت قوى سرية خفية ضاربة بجذورها في الأحقاب القديمة ثم انقلبت إلى ما يسمى بالماسونية التي بدأت أعمالها من عام ٧١٥ قبل الميلاد إلى عام ١٧١٧ أي ما يقرب من نحو ألفان وخمسمائة عام !!

ويختلف المؤرخون حول أصل الماسونية وكيفية نشأتها، فقد تضاربت الآراء وتباينت الأقاويل فمن قائل إنها كانت منذ عهد الفراعنة أو قدماء المصريين وكهنتهم ومن قائل إنها قد شيدت يوم بنى «**سليمان**» هيكله المشهور عام ١٠١٢ قبل المسيح واتخذته ملاذاً لها وآخرين قالوا إنها لم تتجاوز القرون المتوسطة وأن فرسان «**ماري يوحنا**» هم الذين أسسوها بعد أن أخذوا تقاليدها من الصليبيين، والصليبيون أخذوها من البراهمة والهنود وكان أول محفل ماسوني قد تأسس في مالطة. كما نسب البعض حقيقة الجمعيات الماسونية إلى أصل قديم وقالوا أن الهنود والمصريين هم أول من نادوا بهذه الحقيقة العظيمة في آن واحد، ويزعم آخرين أن مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً، لكن ليس بعيداً عن التصديق أو عن المنطق أن العالم لم يخل من جمعية سرية – منذ نشأته – مؤسسة على نظام خصوصي سري يشترك فيه جميع الأعضاء الذين يعدون بكتمان السر !!